



نعم لن تتوحد الكتائب على منهج واحد.. وإن عدم توحيدها هو مما يميز الثورة وكتائبها المباركة، فلقد رأينا في الكتيبة الواحدة -بفضل الله- يقف المختلفون في المناهج صفاً واحداً يتعاونون ويحمي بعضهم بعضاً، بل رأينا من يختلفون في الدين والعقيدة متكاففين في بعض الكتائب ضد مجازر وظلم الأسد وشبيحاته.

ومن الصعب أيضاً توحيد الكتائب على مصدر واحد من الدعم المادي، وخصوصاً في مثل هذا التخاذل الدولي الذي يفرض حصاراً على خير شباب الأرض في أخطر حروبهم مع الظلم والطغيان مما يؤدي بجميع من يريد الدعم إلى سلوك طريق الخفاء والتسلل.

كما أنه قد نجد صعوبة أيضاً في توحيد الكتائب تحت اسم كتيبة واحدة، اللهم إلا ما اصطلحـت عليه الثورة من تسمية الجيش الحر وقناعة الجميع بالالتزام بما تأخذـه قياداته من بعض القرارات التي تضطـرـه إليها سياسـاتـ الثـورـةـ وـعـلـاقـاتـهاـ معـ التـوجـهـاتـ الـعـامـةـ لـمـوـاـفـقـ الـمـجـمـعـ الـدـولـيـ الـمـتـرـنـةـ. ولكن: لا بدّ، بل ويجب توحيد الكتائب على أمرـينـ اثـنـينـ لاـ مـجـالـ للـاجـتـهـادـ فـيـ أـهـمـيـتـهـماـ وـتـسـلـيـكـ سـبـلـ الـوـصـولـ إـلـيـهـماـ وـهـماـ:

الأول: توحيد الكتائب في الخطط الدفاعية والهجومية، وخاصة ضمن المناطق القريبة من بعضها، والتعاون على توزيع الثغور وانتقاء قياديين مؤهلين عسكرياً وأخلاقياً لتأمين كل ثغر، وربطـهـ معـ عـدـدـ مـنـ طـرـقـ الإمـدادـ المـخـلـفـ منـ مـخـلـفـ المـجـمـوعـاتـ لـيـحـافـظـ عـلـىـ مـوـقـعـهـ بـبـذـلـ كـلـ مـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ. وهذا التـوحـيدـ يـمـهـدـ لـاحـقاـ لـمـرـحـلـةـ الـهـجـومـ وـالـزـحـفـ وـعـلـمـيـةـ التـحرـيرـ الكـبـيرـةـ الـمـنـتـرـةـ،ـ ولكنـ لاـ بدـ لـتـنـجـحـ خـطـطـ الـهـجـومـ وـالـزـحـفـ مـنـ أـنـ نـكـونـ مـوـحـدـينـ فـيـ مـرـاحـلـ الـدـافـعـ وـنـكـونـ قـدـ تـجاـوزـنـاـ جـمـيعـ الـمـحـسـوـبـيـاتـ.

الثاني: توحيد العدو وجعلـهـ الـهـدـفـ الـأـوـلـ الـذـيـ تـرـكـزـ كـلـ الـجـهـودـ عـلـيـهـ،ـ مماـ يـحـتـمـ عـلـىـ الـجـمـيعـ كـفـ جـمـيعـ الـأـلـسـنـ عـنـ أـيـ ثـائـرـ أوـ مـسـلـحـ إـلـاـ فـيـ إـطـارـ النـصـيـحةـ أوـ إـلـصـالـحـ،ـ وـقـطـعـ جـمـيعـ أـورـدـةـ سـوـءـ الـظـنـ،ـ وـإـلـاشـاـحـةـ عـنـ كـلـ مـنـ يـنـشـرـ عـثـرـاتـ الـآـخـرـينـ وـيـشـهـرـ بـهـاـ،ـ وـتـجـفـيفـ كـلـ الـمـسـتـنـقـعـاتـ الـتـيـ تـتـجـمـعـ فـيـهـاـ وـتـعـيـشـ فـيـ نـتـانـتـهـاـ إـلـشـاعـاتـ،ـ وـنـشـرـ الـبـشـاشـةـ بـيـنـ الـجـمـيعـ عـنـ الـلـقـاءـاتـ،ـ وـاسـتـحـضـارـ مـعـانـيـ الـأـخـوـةـ وـالـمـحـبـةـ فـيـ اللـهـ وـخـاصـةـ بـيـنـ فـرـسـانـ الـمـيـدـانـ الـذـيـنـ اـخـتـارـهـمـ اللـهــ سـبـحـانـهــ لـلـمـيـدـانـ.

والنزال، والالتزام بالاحترام والتقدير لكل التأثيرين، فلا أحد يدرى من تكون له حسن العاقبة عند الله – تعالى –، كما أنه لا بد أيضاً، بل ومن الضروري جداً حسن الاستماع والإنصات لأى اقتراح أو فكرة، فالنبي المصطفى – صلى الله عليه وسلم –، كان يطلب الرأى والمشورة وينصت ويستمع وهو المؤيد بالوحي – عليه الصلاة والسلام –.

إن الملايين من أبناء الأمة يغبطونكم أليها الثوار الأحرار، يا من رفعتم السلاح ضد الفراعنة والطغيان، واختاركم الله للفوز والفلاح وبذلتكم الغالي في سبيل ذلك، فالله الله في إخلاص النية والتزام الصواب وسلوك دروب النصر من الإعداد والاتحاد والاعتماد على ملك العياد.

المصادر: